

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الحادي عشر

عبدالله بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كنا نقرأ في يتابع العظمة وذلك الكتاب يدور حول الدالة - 00:00:00

على عظمة الخالق سبحانه ربك الاعلى مثل الكلام على اسمائه الحسنی ودلالة الاسماء على معاني ومعرفة تلك المعاني واعتقاد ثبوتها كذلك ايضا على صفات الله تعالى ودلالة تلك الصفات ايضا على عظمة الخالق - 00:00:30

وكذلك ايضا المخلوقات التي خلقها الله تعالى وجعلها اية ودليلا على كمال عظمتة وجلاله وكبريائه وكمال قدرته سبحانه ودعا عباده الى التفكير فيها وتأملها مثل قوله تعالى ان في خلق السماوات والارض - 00:01:08

واختلاف الليل والنهار لا ايات لاولي الباب ورد في حديث مرفوع ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وسئل بعض السلف ما او بماذا اخرج من هذا الويل قال ان يقرأهن وهو يعقلهن - 00:01:51

يشير الى العشر الايات التي هي اخر سورة ال عمران وان فيها ايات وعبر ذكر الله تعالى انها ان نهيها ايات ولكن تلك الايات انما هي لاولي الباب لاهل العقول الذين يتعقلون ويتأملون فيها - 00:02:26

ويا يعرفون بذلك دلالتها على من خلقها وذلك لان المخلوقات يتأمل فيها ويستدل بها على الخالق حيث ان الخالق سبحانه نصب الايات والدلالات لعباده ليستدلوا بها على عظمة الخالق واذا عرفوا ذلك - 00:03:05

انه اهل ان يعبدوا واهلا ان يحمد وعرفوا انه تعالى قادر على كل شيء لا يعجزه شيء وذلك لان من المشركين من اراها بعض المخلوقات الى رتبة الخالق فجعلوا مع الخالق الهة اخرى يعبدونها - 00:03:49

فكانوا بذلك متنقصين للخالق ومعظمين للمخلوق يا هلا يكون بذلك معظمين للخالق حق تعظيمه كذلك من المشركين من اشك في قدرة الله تعالى سيما الذين ينكرون البعث يدعون ان الله لا يقدر على ان يعيد الموتى بعد التفريق وبعد ان - 00:04:32

كونوا عظاما ورفاة فبين الله تعالى لهم كمال عظمتة وكمال قدرته وانه قادر على كل شيء وانه الذي خلق هذه المخلوقات ولهت انظارهم وقال لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس - 00:05:20

تذكروا خلق السماوات وعجائبها ليدلكم ذلك على انه هو الذي خلقكم قال تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم وذلك لانهم انشكه الاعداء بعد الموت. بانه الذي خلقهم - 00:05:59

والذي يسر لهم اسباب الرزق فكانوا اذا تأملوا تعقلوا عرفوا واستدلوا على انه قادر على ان عيدهم واستدلوا ايضا على ان من اشرك بالله تعالى فقد تنقص الخالق آآ عظم المخلوق - 00:06:45

والمخلوق الضعيف من المشاهد ان خلق الانسان اعجب اه المخلوقات الحيوانية المتحركة ومع ذلك فان الانسان الذي هذا الذي اعطاه الله تعالى العقل والهيم والمعرفة مع ذلك فانه ضعيف لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا - 00:07:28

لا يقدر على ان يرد الالام والاحزان التي تعتريه لا يقدر على ان يرد الموت عنه او عن حبيبه لا يقدر على ان يحيي من مات من اقاربه فيستدل ذلك على ان له خالق وان الخالق هو الرب تعالى الذي لا - 00:08:08

شيء اراده ثم يستدل بعد ذلك على ان الخالق لهذه المخلوقات هو المستحق للعبادة وحده. فيخلص له الدعاء ويخلص له العبادة. وكذلك جاء ايضا يعظمه حق التعظيم. ويعترف بعظمته. وآآ - 00:08:38

يحترم اسمائه وصفاته وكلامه ويصدق رسله الذين اسألهم يدعون الناس الى معرفة الله تعالى والى عبادته وحده اذا نظرنا في الدالة

التي نصبها الله تعالى لعباده وجدنا ان الله يخبر عباده بهذه الدالة - [00:09:14](#)

ان للدلالة على انه الخالق وحده. واما للدلالة على انه المعبود وحده مثل الايات التي في سورة النمل ان خلق السماوات والارض

وانزل من السماء ماء انبتنا به حدائق ذات بهجة - [00:09:54](#)

ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ختم الاية بقوله الله مع الله وهكذا الايات التي بعدها يا اختم كل اية بقوله الله مع الله يعني هل هناك اله

يستحق ان يعله وان يتخذ الها يعني مالوها ومعبود - [00:10:21](#)

مع الله تعالى؟ الجواب ليس هنا اله مع الله بل هو الاله وحده ولو ان العباد ومنهم المخاطبون كأن لو وقرأوا هذه الايات وحدها لعرفوا

بذلك انهم ضالون حيث جعلوا مع الله الهة يعبدون - [00:10:54](#)

ولكن قد تتعجب انكائها انهم يسمعون هذه الايات ومع ذلك لم يعتبروا بها ولعل الجواب انهم لا يستمع بعد حكي الله عنهم انهم قالوا لا

تسمعوا لهذا القرآن والغو فيه - [00:11:36](#)

ينهى بعضهم بعضا وينهون سفهاءهم وصغارهم يقولون لا تستمعوا الى هذا القرآن انهم اذا استمعوه يدخل في قلوبهم كذلك ايضا لا

شك ان المعاصي لها اثار المعرفة فهم انهم اشركوا - [00:12:17](#)

وعظموا هذه الالهة التي اتخذوها مع الله وكذلك ايضا الف السيئات الذنوب واهل معاصي كان ذلك من اكبر الاسباب الفائلة بينهم

وبين التعقل لهذه الايات ولهذه الدلالات ولهذا الذين هداهم الله تعالى واقبل بقلوبهم - [00:12:58](#)

واثراً القرآن واستمعوا له وانصتوا استدلوها به على انه من الله تعالى واستدلوا به على صدق من جاء به واستدلوا ايضا على وحدانية

الرب الخالق سبحانه وعلى انه المستحق للعبادة - [00:13:43](#)

وقد دل على ذلك من كثرة الذين دخلوا في الاسلام عندما سمعوه وفهموه في هذه الازمنة الكثير من الدول لا يفهمون القرآن واذا

قرأوه باللغة العربية لم يدروا ما معناه - [00:14:19](#)

وقد عملت له تراجع ولكن تلك التراجع لا تعبر حقا عن بلاغته وقوة اساليبه وانما هي ترى لمعانيه يفوت معها بلاغته وبيانه واعجازه

الذي اعجز الله البشر الذين في عهده - [00:14:58](#)

ومع ذلك فان الكثير منهم اهدتوا بعد ان قرأوا هو لو مترجمة والذين تعلموا معانيه باللغة الفصيحة العربية كانوا ايضا اسرع الى

تصديقه تمتع ان بعضهم لما اللغة العربية واخذ المصحف - [00:15:39](#)

وقرأ اول اية في سورة البقرة وهي قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه كلمة لا ريب فيه اؤكد انه حق وصدق ان كان سبب تقبله اول

اية تؤكد انه لا يعني لا شك فيه ولا توقف بل انه حق - [00:16:17](#)

وصدقا ها نقول ان القرآن مليء بالايات التي تدل على عظمة الخالق سبحانه وعلى عظمة صفاته. وعلى وجوب تعظيم سوى ان بذكر

اسمائها التي بها نفسه وما يستدل بها عليه من صفاته - [00:16:56](#)

او بذكر صفاته التي وصف بها نفسه او بذكر افعاله التي اضافها الى نفسه انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد انه الفعال لما يريد

وكذلك ايضا بذكر ما قصه من القصص عن الامم السابقة. وما وقع بهم وهكذا - [00:17:33](#)

يتبع ذلك انها من تعقل حقا هذه النصوص فانه اولا يصدق بانها من الله تعالى هانيا يعرف عظمة الرب تعالى وجلاله وكبريائه ويعترف

بذلك ويحمده كما لو قرأ قول الله تعالى فله الحمد - [00:18:10](#)

رب السماوات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السماوات والارض. وهو العزيز الحكيم واعترف بذلك ايتين في نحو سطرين

من هذا القرآن فيهما هذه العجائب والتعظيم وثالثا يعظم قدر ربه في قلبه - [00:18:56](#)

ويبقى معظما لله تعالى ويخلص دعاءه وعبادته لله يبتعد عن ما نهى الله عنه ويحافظ على طاعته وعبادته ورابعا يصدق بوعده

ووعيده يصدق بانه وعد من اطاعه بالجنة ومن عصاه بالنار وانهم حق - [00:19:30](#)

ان الجنة حق وان النار حق ثم بعد ذلك يجد ويجتهد في طلب في السواد وفي الهرب من العقاب وبذلك يكون ممن عظم الله تعالى

حق تعظيمه الان نواصل القراءة - [00:20:09](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال رحمه الله تعالى ذكر نوع من عفو ربنا عز وجل وعظيم قدرته - [00:20:37](#)

وكثرة رأفته ولطفه وعفوه وجوده وكرمه سبحانه قال حدثنا ابو يحيى الرازي قال حدثنا ابو كريم قال حدثنا محمد ابن يعلى عن عمر ابن عن عمر ابن صبح عن مقاتل بن حيان - [00:21:00](#)

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل ادعوني استجب لكم قال وحدوني بالربوبية اغفر لكم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن ادريس قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم - [00:21:20](#)

عن زيد ابن اسلم رضي الله عنه في قوله عز وجل يعلم السر واخفى قال يعلم اسرار العباد واخفى من سري فلا يعلم واخفى سره فلا يعلم. قال حدثنا احمد بن هارون - [00:21:46](#)

قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا سعيد منصور قال حدثنا حفص ميسرة قال سمعت زيد بن اسلم نحوه قال حدثنا احمد بن محمد بن الحسن قال حدثنا احمد بن المقدام - [00:22:06](#)

قال حدثنا فضيل بن عياض قال حدثنا عطائم السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يعلم السر واخفى. قال يعلم ما تسر في نفسك ويعلم ما تعمل غدا - [00:22:23](#)

قال حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا محمد ابن احمد ابن الحجاج الرقي قال حدثنا مطرف ما زال قال عني على ابن مسلم - [00:22:41](#)

عن يعنى ابن مسلم قال سمعت وهب ابن منبه رحمه الله تعالى في قول الله عز وجل يعلم السر واخفى. قال السر ما يتسارون به واخفى ما تكون القلوب قال اخبرنا ابو يعلى قال حدثنا العباس ابن الوليد قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة رحمه الله تعالى - [00:22:57](#)

يعلم خائنة الاعين ان يعلموا همزه بعينه واغماضه فيما لا يحب الله ولا يرضاه. وعن قتادة رحمه الله تعالى الا قال والله ان عليك يا ابن ادم لشهودا من ربك - [00:23:23](#)

وراقبهم واثر الله في سرائرك وعلانيتك فانه لا يخفى عليه خافية الظلمة عنده ضوء. والسر عنده علانية. قال حدثنا احمد بن عمرو بن عبد الخالق قال حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر بن سليمان - [00:23:44](#)

عن ابيه في قول الله عز وجل اغنى واغنى. قال زعم الحضرمي انه اغنى نفسه وافقر الخلائق اليه قال حدثنا ابو يحيى الرازي قال حدثنا محمد علي بن الحسن شقيق - [00:24:09](#)

قال سمعت ابي قال حدثنا الحسين بن عاقد رحمه الله في قوله تعالى وهو الغفور الودود. قال الودود لاوليائه. قال حدثنا ابراهيم محمد بن علي الرازي قال حدثنا موسى ابني ناصر - [00:24:27](#)

قال حدثنا جرير عن حبيب عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قول الله تعالى مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله - [00:24:48](#)

ان الله لطيف خبير. قال الله تبارك وتعالى اللطيف باعمال عباده من تلك الصخرة او في السماوات او في الارض. قال حدثنا ابو العباس الهروي قال تحدثنا محمد ومرزوق البصري - [00:25:08](#)

قال حدثنا مرج ابن مؤمل قاضي البصرة قال حدثنا شبيب بن بشر عن الحسن رحمه الله تعالى في قوله تعالى على غافر الذنب وقابل التوب. قال غافر الذنب لمن لم يتب. وقابل التوب ممن تاب - [00:25:28](#)

قال قال حدثنا ابو معاوية عن جوير عن الضحاك رحمه الله تعالى في قدرنا بينكم الموت. قال تقديره ان جعل اهل الارض واهل السماء فيه سواء. شريفهم ووضيع قال اخبرني محمد ابن زياد قال حدثنا محمد ابن جعفر ابن الرازي بغداد قال حدثنا ابو بكر ابن ابي

الاسود قال حدثنا سعيد بن عامل عن جعفر بن سليمان قال سمعت ابراهيم بن عيسى رحمه الله تعالى قرأ وربك الاكرم. قال من كرم من كرمه ان ان يرزق عبده ويعبد غيره - [00:26:21](#)

قال واخبرني محمد بن زياد عن احمد بن ابي الحواري عن عتبة ابن الوليد قال سمع جبريل ابراهيم الخليل صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليما. وهو يقول يا كريم العفو. فقال له جبريل تدري ما - [00:26:40](#)

قال لا. قال عفا عن السيئات وجعلها حسنة قال احمد بن روح قال حدثني عبد الوهاب ابن خالد عن محمد ابن الجراح عن ابي معشر عن محمد ابن كعب رحمه الله - [00:27:00](#)

الله تعالى في قوله تعالى خافضة رافعة قال خففت رجالا كانوا في الدنيا مرتفعين باموالهم الى النار ورفعت رجالا كانوا في الدنيا منخفضين بفقره من الجنة. قال حدثنا محمد يحيى ابن مندة قال - [00:27:17](#)

قال حدثنا ابو هاشم قال حدثنا يحيى بن يمان عن حماد بن ابي نصر عن السدي رحمه الله تعالى الرافعة قال قبضت المتكبرين ورفعت المتواضعين. قال حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب قال - [00:27:37](#)

حدثنا ابو حاتم قال حدثنا ابو الطاهر قال حدثنا موسى ابن ربيعة الجمحي قال سمعت الوليد ابن ابي الوليد يقول بلغني ان تفسير هذه الآية قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاء - [00:27:57](#)

قال ما خلقتكم ولي بكم حاجة الا ان تسألوني فاغفر لكم وتسألوني فاعطيكم. قال حدثنا ابو يحيى الرازي قال حدثنا محمد بن علي بن شقيق قال سمعت ابي قال حدثنا عبد الله ابن مبارك عن الحسن ابن يحيى عن الضحاك رحمه الله تعالى في قوله تعالى اوفوا بعهد - [00:28:15](#)

قال اوفوا بما فرضت عليكم اوكلكم بالجنة. قال حدثني محمد يعقوب الوراق قال حدثنا محمد بن عاصم قال قال اظن المقرئ قال في قوله ان ربنا لغفور شكور. قال غفور للكثير من ذنوبنا. شكور للقليل من اعمالنا. قال حدثنا - [00:28:44](#)

ابو يحيى الرازي قال حدثنا محمد بن علي الشقيقي قال سمعت ابي قال اخبرنا الحسين بن واقد عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كاف ها يا عين صاد - [00:29:14](#)

قال كافيا هاديا صادقا كافيا لخلق هاديا لعباده. عالما ببريئته صديقا بوعده قال حدثنا ابن الطهراني قال حدثنا اسماعيل ابن حبان ابن واقد ثقفي قال حدثنا سلا ابن سلام. قال حدثنا ابو امية ابن اعلى عن سعيد المقبوري عن ابي هريرة - [00:29:34](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى لو اغفل شيئا لشيئا لاغفلته الذرة والخردلة والبعوضة. قال حدثنا محمد بن محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن حميد - [00:30:01](#)

قال حدثنا جرير عن عبدة السجستاني عن الصلب بن حكيم عن ابيه عن جده ان اعرابيا قال اراه للنبي صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه بعيد فنناجيه فنناديه فانزل الله عز وجل. واذا سألك عبادي عني فاني - [00:30:21](#)

طيب قال حدثنا عبد الله ابن محمد ابن يعقوب قال حدثنا سعيد لنصر قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات لقد - [00:30:48](#)

جاءت المجادلة تشكو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في ناحية البيت ما اسمع ما تقول انزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها - [00:31:08](#)

سمعنا هذه النقول نقول عن سلف الامة عن الصحابة وعن تلامذة الصحابة رضي الله عنهم في تفسير هذه الايات التي يستدلون بها على عظمة الله سبحانه وتعالى وقد عرفنا ان كل اية - [00:31:30](#)

فيها دلالة بل ان كل مخلوق فيه اية والدلالة حتى قال بعضهم وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد فاذا تأملنا مهلا الايات التي تدل على صفة العلم - [00:32:03](#)

مثل قوله تعالى يعلم السر واخفى في سورة طه هاي يسر الانسان ما اسره في نفسه اولاً او تكلم به بخفية الله عن يوسف قوله فاسرها في نفسه ولم يبدها لهم - [00:32:34](#)

يعلم السر واخفى من السر اخفى من السر هو الشيء الذي يهتم به ولكنه لم يحدث به نفسه جازما الله يعلم سرنا ويعلم جهرنا ويعلم اخفى من ذلك وكذلك قوله تعالى انه يعلم الجهر وما يخفى - [00:33:06](#)

اذا علم ما يخفاه فانه يعلم الجهر هو الذي يتكلم به الانسان ويفصح به يعلم ذلك كله يعلم الجهر وما يخفى ومثل قول الله تعالى الا يعلم من خلق. وهو اللطيف الخبير - [00:33:41](#)

اي كيف لا يعلم بخلقه وهو الخالق لهم الجواب بلى يعلم بما خلق خلقه كلهم لا يكون شيء من احوالهم الا بعلمه سبحانه وتعالى ويكثر في القرآن قوله تعالى عالم الغيب والشهادة - [00:34:13](#)

الغيب هو الذي غاب عنا والشهادة الذي نشاهده ونراه عالم وهكذا مثل قوله تعالى وما تكون هشاء ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر - [00:34:48](#)

الا في كتاب مبين. قد علمها قبل ان توجد وكتبها وكذلك الآية التي مرت بنا في سورة لقمان قول لقمان لابنه يا بني انها انت كمثقال هبة من خردل هبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض - [00:35:30](#)

يعني او تكون في اية مكان يأتي بها الله لا يخفى عليه شيء نستفيد من هذه الايات صفة العلم واسم العالم والعليم ان الله تعالى لكل شيء عليم وانه موصوف بالعلم - [00:36:08](#)

يعلم كل شيء يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن كيف يكون كيف نستفيد؟ اذا عرفنا هذه الصفة التي هي صفة الله تعالى بانه عليم. وانه عالم بكل شيء - [00:36:42](#)

فأنتك ان تعلم ان الله تعالى يراك بحيثما كنت كأن قول الله تعالى الذي يراك حين تقول وتقلبك في الساجدين. انه هو السميع الاليم. تأمل ذلك ثم تستفيد ايضا مراقبة الله - [00:37:14](#)

اذا علمت بانه يراك. وانه يعلم حضرات قلبك. ويعلم هلكات لسانك ويعلم ما ما تسعره وما تعلنه. ويعلم خفي امرك وجليه فانك تراقب الله تعالى وتستحضر انه رقيب على عباد - [00:37:48](#)

وكان الله على كل شيء رقيبا لذلك الذين يستحضرون دائما ان ربه سبحانه يعلم احوالهم ويراهم وانه معهم بعلمه لا يخفى عليه شيء من امرهم لا يجروون على معصيته ولا يقربون من شيء - [00:38:20](#)

من المخالفات التي حرمها عليهم فاذا رأيت العاصي والمذنب المرتكب لشيء من المحرمات والواقع في شيء من المنهيات للطاعات علمت بانه ضعيف الايمان لم يكن مستحضرا دائما ان ربه يراه - [00:38:59](#)

واذا استحضر ذلك لم يستحضر عظمة الله وجلاله وكبريائه. ولم يستحضر شدة ولا شدة عقوبته. ولم يستحضر هوامه وعقابه. ولم يستحضر قوله ان بطش ربك لشديد. ولم يستحضر قوله والله عزيز لانتقامه. بل - [00:39:37](#)

انما علمه بهذه علم مجمل لذلك ضعف ايمانه وقوي شأنه ومن بعثت نفسه الى المحرمات وقع في هذه المنهيات. هذا سبب من من الاسباب نستحضر ايضا مثل قول الله تعالى - [00:40:07](#)

نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين بعد ان ذكر الله جنس خلق الانسان من الذي خلقك ايها الانسان يقول الله تعالى افرأيتم ما تملون انتم تحلقونه ام نحن الخالقون - [00:40:38](#)

نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين ما تمنون يعني ما تقفون في الارحام من هذا المنهي الذي يخلق الله منه هل انتم الذين الله خالقه انتم تحلقونه ام نحن الخالقون - [00:41:08](#)

لا شك ان الله تعالى هو الخالق لكل شيء الانسان ليس هو الذي يخلق افعاله. ليس هو الذي يخلق اولاده. ليس هو الذي يخلق ذريته لو كان كذلك نحرص على ان يكون اولاده مثلا كلهم ذكورا مثلا او على ان يكونوا حسنا خلقهم - [00:41:40](#)

ولم يكن فيهم مشوه ولم يكن فيهم ناقص الخلق ولم يكن فيهم دميمة بل الله تعالى هو الذي اي يخلقهم. يقول الله تعالى يقول الله الذي خلقكم ثم رزقكم ويقول تعالى هو الذي خلقكم او خلقكم او يقول تعالى ولقد خلقنا الانسان - [00:42:13](#)

ثم صورناه الله الذي خلقنا خلقكم ثم صوركم واحسن صوركم كذلك ايضا بالنسبة الى بقية المخلوقات معلوم ان مثلا ان الله تعالى

الهمها ما يحصل به هذا التوالد هل جعلت الذكور مثلاً شهوة - 00:42:46

في الذكور والفحول شهوة تدفعها الى هذا الاتصال الجنسي بالاناثهم وكل يميل الى جنسه. فمثلاً بهيمة الانعام يميل بعضها الى بعض فلا تجد الذكر من الماعز ينزو على الانثى من الضأن - 00:43:18

ولا للعكس وكذلك ايضاً لا تجد الذكر من الابل ينزو على الانثى من المقر. وكذلك العكس. الذي الهمه ها هو الذي اودع فيها هذه الفطرة اعطى كل شيء خلقه ثم - 00:43:46

فلماذا ليحصل ما قدره الله من هذا التوالد الذي قدر خلقه واقدر ايجاده لا شك ان هذا من آيات الله الدالة على سبحانه وتعالى فاذا عرفنا انه قد لرأى اجازها في هذا الوجود - 00:44:10

فهو الذي ايضاً قدر الموت عليها. قدر الموت على جنس الانسان لاسباب محسوسة او بغير اسباب لو شاء لجعل الانسان الانسان واحدا لا يتغير. ولكن جعله يتغير من كونه رضيعاً الى كونه فطيماً الى كونه - 00:44:44

الى يافع الى كاهلان الى شيخان الى حريمان الى ان يكون ممن يرد الى ارضل العمر وهكذا ايضاً قد حذر للحيوانات اعماراً لا تتجاوزها وهكذا ايضاً بقية المخلوقات قدر لها - 00:45:23

ان هذا كله اذا تأمله العاقل عرف بذلك عظمة الخالق وانه ما خلق الا لحكمة وانه الذي يستحق ان يعبد وحده لا شريك له وهكذا ايضاً اذا تأملنا كلام الله الذي انزله اياه هدى وبيان وشفاء نعرف من من كل اية - 00:45:51

داللتنا عظمة على عظم الخالق سبحانه وتعالى. وعلى انه المتصف بصفات الكمال والمنزه عن النقائص في الاقوال والافعال. لتأمل مثلاً ما انا من الآية التي هي اول سورة البقرة اي هي سورة الواقعة. قول الله تعالى اذا وقعت الواقعة ليس لواقعة - 00:46:30

ليس لواقعة اكاذبة حافظة رافعة سمعنا ان بعض السلف يقول انها تحفظ اناساً كانوا في الدنيا مرتفعين. وترفع اناساً كانوا في الدنيا منخفضين والخوف والرفع ليس هو شيء محسوس معلومة مثلاً ان خلق الانسان مستوي - 00:47:01

يعني كل نوع الانسان ليس بينه تفاوت. يوجد السمع في هذا وفي هذا وفي هذا. يوجد مثلاً الاعجمي وفي العربي توجد الايدي والارجل في هذا وفي هذا وكذلك ايضاً توجد هذه الحواس التي - 00:47:39

يكمل بها الانسان سمعه وبصره وعقله وعلمه وفهمه وقوته توجد في المملوك وتوجد في الصعلوك وتوجد الغني وتوجد في الفقير. ولكن العادة ان الناس في الدنيا يتفاوتون معنا رفيع القدر وبين محفوظ القدر - 00:47:59

فيكون هذا مرتفعاً عند الناس يعني له منصب وله مكانة رفيعة يحترمونه ويقدمه ويقدمونه ويعلمون انه ذو مكانة عالية وكذلك ايضاً يكون هناك اناس ليس لهم هذا المكان من الاحترام بل هم ضعفاء - 00:48:24

الفقراء وادلة مهين فهي يوم القيامة ذكر الله ان القيامة خافضة رافعة الله تعالى هو الذي يرفع هذا ويخفض هذا من اسمائه تعالى الخافض الرافع الحافظ الرافع هذه قالوا انها من الاسماء المزدوجة التي لا يصلح ان يوصف - 00:48:50

في واحد منها حتى ينضم اليه الاخر. مثل قوله مثل اسم المعز مزدوجان يعني يعز من يشاء ويذل من يشاء كما اخبر بذلك يخفض من يشاء ويرفع من يشاء. كذلك اه مثل - 00:49:24

انه يغني ويفقر اي يغني من يشاء ويفقر من يشاء فهو سبحانه المتصرف. اذا تظهر هذه الآثار في يوم القيامة. يعني انه هناك اناس كانوا من المتكبرين ومن المعجبين الذين يتكبرون - 00:49:52

فاذا كان يوم القيامة رأيتهم من الازلة المحفوظين الذين ذهب ما كانوا فيه من الامة في الدنيا ومن الترفع ومن الالية؟ ومن الاعتزاز وكذلك الخلق الآخرون الذين كانوا اذلة لا يحترمهم الناس ولا يعرفون لهم مكانتهم ولكنهم من عباد الله الصالحين. يكونون في - 00:50:16

اليوم ممن ارتفع قدرهم وعرفوا بالفضل. فنعرف انها ان الوصف وقل له انما هو لله سبحانه وتعالى فهو الذي يخفض ويرفع ويعطي ويمنع ويصل ويقطع الذي يتصرف في الكون كما يشاء. فهذا بعض ما - 00:50:46

هذه النصوص والله اعلم وصلى الله على محمد - 00:51:16